جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الفكر الكلي عند السعد في المطول
(التعريف أنموذجاً)

إعداد

د. رشا عبد الظاهر محمد سيد

مدرس بقسم البلاغة والنقد

بكلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر بأسيوط

(العدد الواحد والأربعون)

(الإصدار الثاني ٠٠٠أكتوبر)

(الجزء الثاني (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN)2536-9083

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٢/٦٢٧١م

الفكر الكلي عند السعد في المطول
(التعريف أنموذجًا)

رشا عبد الظاهر محمد سيد

قسم البلاغة والنقد، كلية البنات الإسلامية، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر.

البريد الإلكتروني: *rashasayed.8719@azhar.edu.eg*

الملخص:

مما لا شك فيه جد أهمية مسألة الفكر الكلي الذي يحوى العديد من الأفكار، فينم عن عمق ثقافة وإلمام صاحب هذا الفكر لا سيما إذا كان ممن لهم بصمة في التراث البلاغي كالسعد التفتازاني، بما له من مؤلفات لها ثقلها كالمطول الذي اعتمدت عليه كمصدر للدراسة، وقد وسمت البحث بـ"**الفكر الكلي عند السعد في المطول (التعريف أنموذجًا)**". وقد اعتمدت على المنهج الاستقصائي، ووقع البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث هي: المبحث الأول: الفكر الكلي عند السعد في الأغراض من خلال نموذج التعريف في المطول. المبحث الثاني: الفكر الكلي عند السعد في الضوابط من خلال نموذج التعريف في المطول. المبحث الثالث: الفكر الكلي عند السعد في التقسيم من خلال نموذج التعريف في المطول. وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى دحض دعوى جزئية الفكر عند المتقدمين، وإثبات الكلية والشمولية لهم، بالإضافة إلى دقة وعمق وسعة الفكر الكلي لدي السعد على وجه العموم.

الكلمات المفتاحية: **الفكر، الكلي، السعد، المطول، التعريف.**

Al-Sa'd's Total Thought in Al-Mutawl

(Definition as a Model)

Rasha Abdelzaher Mohamed Sayed.

Department of Rhetoric and Criticism, Faculty of Islamic Girls in Asyut, Al-Azhar University, Egypt.

E-mail: ***rashasayed.8719@azhar.edu.eg***

Abstract

Undoubtedly, the issue of holistic thought, which contains many ideas, is very important, as it indicates the depth of the culture and knowledge of the author of this thought, especially if he is among those who have had an imprint in the rhetorical heritage, such as Al-Saad Al-Taftazani, with his weighty books such as the long one that I relied on as a source for the study. The research was called ***"The Total Thought of Al-Saad in Al-Mutawl (Definition as a Model)"*** *It relied on the investigative method, and the research fell into an introduction, a preamble, and three sections: The first topic: the overall thought of Al-Saad for purposes through the definition model in the lengthy one. The second topic: the overall thought of Al-Saad in the controls through the definition model in the lengthy one. The third topic: the overall thought of Al-Saad in the division through the definition model in the lengthy. Through this study, I reached to refute the claim of partial thought among the applicants, and to prove the totality and comprehensiveness of them, in addition to the accuracy, depth and breadth of the total thought of Al-Saad in general.*

Keywords: *Thought, Total, Happiness, Extended, Definition.*

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فمما لا شك فيه جد أهمية مسألة الفكر الكلي الذي يحوى العديد من الأفكار، فينم عن عمق ثقافة وإلمام صاحب هذا الفكر لا سيما إذا كان ممن لهم بصمة في التراث البلاغي كالسعد التفتازاني، بما له من مؤلفات لها ثقلها كالمطول مناط بحثي هذا؛ فقد لمست فيه سمة الفكرة الكلية التي تحوي في طياتها العديد من الأفكار النابعة من فكره الذي تفرد به، خاصة مع عظم مكانته بين علماء التقعيد البلاغي بين رواد مدرسة الإمام السكاكي البلاغية، واعتمدت في دراستي على كتاب المطول كمصدر للدراسة؛ لأنه من شروح التلخيص المختصرة بين الإيجاز والتطويل؛ فلا ملل في مطالعته والاغتراف من معينه، وقد وسمت البحث بـ"**الفكر الكلي عند السعد في المطول (التعريف أنموذجًا)**".

أهمية الموضوع: الكشف عن الخصائص البلاغية للفكر الكلي في التعريف عند السعد في كتابه المطول، وما كان له من تأثير في التأسيس لبعض المسائل البلاغية؛ لمنحه حقه في تحقق الفكر الكلي لديه وعدم اقتصاره على الفكر الجزئي الذي اتهم به القدامى خاصة أصحاب المدرسة التقعيدية.

منهج البحث: اعتمدت على المنهج الاستقصائي، الذي يقوم على استقصاء شواهد الفكر الكلي في المطول، النابعة من قريحة السعد في التعريف، والتي بلغت سبعة عشر شاهدًا رئيسة، ضم بعض منها شواهد فرعية، وقد تناولتها بالدراسة

التقعيدية والتطبيقية لإزاحة الستار عن جواهر فكره الكلي التي لم يلتفت إليها أحد من الباحثين قبل ذلك.

الدراسات السابقة:

لم أعثر – فيما قرأت – على دراسة بلاغية بهذا العنوان في كتاب المطول أو في أحد الكتب البلاغية المتخصصة، ولكن يقترب منها من حيث أصل الموضوع في الفكر الكلي فقط رسالتان "دكتوراه" في جامعة الأزهر بكلية اللغة العربية بأسيوط هما:

١ – النظرات الكلية في تحليل النص عند علماء مشتبه النظم القرآني "دراسة وصفية" – رسالة دكتوراه في قسم البلاغة والنقد، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر – إعداد / محمد عبد اللاه حسن عبد العال، لعام ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

وهي دراسة تعني بمشتبه النظم القرآني، بينما دراستي تعني بالتقعيد للتعريف في كتاب المطول.

٢ – النظرات الكلية النقدية في كتاب الوساطة للقاضي الجرجاني "دراسة وصفية تطبيقية" – رسالة دكتوراه في قسم البلاغة والنقد، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر – إعداد / أحمد عوض عبد العزيز قطب، لعام ١٤٤٠هـ – ٢٠١٨م.

وهي دراسة تعني بنقد الشعر، بينما دراستي تعني بالتقعيد للتعريف في كتاب المطول.

أسباب اختيار الموضوع:

١– جدة الموضوع وبكارته، مع ندرة الدراسات البلاغية المتخصصة فيه.

٢ – الرغبة في إلقاء الضوء على الفكر الكلي لدى السعد في التعريف؛ للوقوف على جانب من جهوده البلاغية في التقعيد في كتاب من أهم كتبه وهو كتاب المطول.

٣ – مكانة السعد التفتازاني بين علماء البلاغة التقعيدية.

٤ – مكانة كتاب المطول وما توجبه من جد عناية به في الدراسات البلاغية ولا سيما الدراسات الحديثة.

٥ – إبطال دعوى اقتصار فكر أسلافنا على الفكر الجزئي القاصر بمثل هذه الدراسة المتناولة لكتاب من أهم كتب التراث البلاغي.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقع في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة:

وتضم: بواعث الموضوع، أهميته، منهجه، الدراسات السابقة، أسباب اختياره، خطته.

التمهيد: السعد والفكر الكلي في المطول

ويضم:

أولًا: السعد والمطول

ويضم:

١ – نبذة عن السعد التفتازاني.

٢ – نبذة عن كتاب "المطول".

ثانيًا: الفكر الكلي والسعد

ويضم:

١ – تحرير مصطلح الفكر الكلي لغةً واصطلاحًا.

٢ – قضية الفكر الجزئي المتهم بها القدماء.

٣ – الفكر الكلي في المطول عند السعد من خلال نموذج التعريف.

المباحث:

المبحث الأول: الفكر الكلي عند السعد في الأغراض من خلال نموذج التعريف في المطول.

المبحث الثاني: الفكر الكلي عند السعد في الضوابط من خلال نموذج التعريف في المطول.

المبحث الثالث: الفكر الكلي عند السعد في التقسيم من خلال نموذج التعريف في المطول.

الخاتمة: وتضم أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

التمهيد

السعد والفكر الكلي في المطول

ويضم:

أولًا: السعد والمطول

ويضم:

١ – نبذة عن السعد التفتازاني.

٢ – نبذة عن كتاب "المطول".

ثانيًا: الفكر الكلي والسعد

ويضم:

١ – تحرير مصطلح الفكر الكلي لغةً واصطلاحًا.

٢ – قضية الفكر الجزئي المتهم بها القدماء.

٣ – الفكر الكلي في المطول عند السعد من خلال نموذج التعريف.

أولًا: السعد والمطول

ويضم:

١ – نبذة عن السعد التفتازاني.

٢ – نبذة عن كتاب "المطول".

١ – نبـذة عـن السعـد التفتازانـي.

نسبـه، مولـده:

هو "مسعود بن عمر بن عبد الله التَّفْتَازَاني.

[سعد الدين، مسعود بن القاضي فخر الدين عمر، ابن المولى الأعظم برهان الدين عبد الله، ابن الإمام الرباني شمس الحق والدين، القاري الشيخ سعد الدين التفتازاني، الإمام العلامة.]"[١]

"ولد سنة (٧١٢ هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة"[٢] " بتفتازان (من بلاد خراسان).

وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس."[٣]

---

(١) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور(٣/ ٣٢٩)،الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م.

(٢) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، (٣/ ٢٦٤٣)، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، ط: الأولى: (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م).

(٣) الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، (ت١٣٩٦هـ)، (٧/ ٢١٩)، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر (٢٠٠٢ م).

شيوخه، مكانته العلمية، مؤلفاته:

تتلمذ على يد "القطب، والعضد الإيجي وغيرهما."[١]

وقد كان السعد "عالمًا بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين – أصول الدين وأصول الفقه – والمنطق وغيرها، شافعيًا.... تقدم في الفنون، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه.

وله: شرح العضد، شرح التلخيص – مطول، وآخر مختصر – شرح القسم الثالث من المفتاح، التلويح على التنقيح في أصول الفقه، شرح العقائد، المقاصد في الكلام، شرحه، شرح الشمسية في المنطق، شرح تصريف العزي، الإرشاد في النحو، حاشية الكشاف لم تتم. وغير ذلك."[٢]

وفاتــه:

"توفى يوم الاثنين، الثاني والعشرين من شهر محرم سنة ٧٩٢هـ اثنتين وتسعين وسبعمائة بسمرقند."[٣]

---

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» (٣/ ٢٦٤٣).

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (٢/ ٢٨٥)(بتصرف يسير)، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

(٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، (٢/ ٣٠٤)، دار المعرفة – بيروت.

٢ - نبذة عن كتاب "المطول"

"اهتم العلماء بشرح التلخيص. ومما يدل على ذلك كون التفتازاني شرحه شرحين، هذا أحدهما.... وهو شرح مختصر بين الإيجاز والتطويل، أتم فيه الشواهد المجزأة وضرب الأمثلة، وأعرب بعض المواضيع المشكلة، وشرح التعريفات ... وألحق بالكتاب فهارس."[١]

وقد رتبه التفتازاني على ترتيب القزويني نفسه من حيث المقدمة وما حوت من بيان معنى الفصاحة والبلاغة وما يخالف ذلك، ثم تحدث عن فنون البلاغة الثلاثة: البيان والمعاني والبديع من حيث المفاهيم والتعضيد بالشواهد، وختمه بالحديث عن السرقات الشعرية وكل ما يتصل بها.

(١) منصة المؤلفين عبر رابط *https://books-library.com/authors-platform*

ثانيًا: الفكر الكلي والسعد

ويضم:

١ – تحرير مصطلح الفكر الكلي لغةً واصطلاحًا.

أولًا: الفِكر:

جاء معنى الفِكر في جمهرة اللغة بأنه: "مَا وَقع بخَلَد الْإِنْسَان وَقَلبه."[١]

كما جاء في المعجم الوسيط بأنه "إِعْمَال الْعقل فِي الْمَعْلُوم للوصول إِلَى معرفَة مَجْهُول."[٢]

ثانيًا: الكل:

جاء في المحكم والمحيط الأعظم: أن "الْكل: اسْم يجمع الْأَجْزَاء."[٣]

وهي "كلمة تدلّ على الشُّمول والاستغراق والتَّمام لأفراد ما تضاف إليه أو أجزائه. والغالب استعمالها مضافة لفظًا أو تقديرًا."[٤]

---

(١) جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي (٢/ ٧٨٦) (ر ف ك)، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولى (١٩٨٧م).

(٢) المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) (٢/ ٦٩٨) (ف ك ر) ، الناشر: دار الدعوة.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي(٢/ ٦٩٨)(ك ل ل)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠ م).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، (٣/ ١٩٥٢) (ك ل ل)، الناشر: عالم الكتب، ط: الأولى (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).

ومن هنا يمكن القول بأن:

الفكر الكلي: يعني تجاوز موضع الشاهد إلى كل ما يتصل به من ملابسات كاشفة عن عبقرية صاحبه وفكره الفذ.

فالفكر الكلي يقوم على أساس السياق لاسيما الداخلي والخارجي ، الذي أشار إليه الدكتور البركاوي– رحمه الله – بقوله: "يشتمل على عناصر دلالية تستفاد من المقال ومن المقام جميعًا، ويمكن تقسيمه تبعًا لذلك إلى : السياق اللغوي، وهو المستفاد من عناصر مقالية داخل النص، السياق الخارجي، وهو المستفاد من العناصر غير اللغوية التي تصاحب النص."[١]

٢ – قضية الفكر الجزئي المتهم بها علماء العربية القدامى.

تعرضت اللغة العربية – لما لها من مكانة تربو على مكانة أي لغة – لهجوم شرس من أصحاب بعض الدعوات التشكيكية في ريادتها وعلو كعبها عن سائر اللغات لا سيما أنها لغة القرآن اللغة الخالدة على مر الزمن؛ فـ"ليس من العجيب في شيء أن تُوجَّه للعربية – وهي لغة القرآن – السهام التي تحمل سموم الحقد في القديم والحديث، أما قديمًا فقد وجدنا الشعوبيين، وذوي النزعات الإلحادية، والحاقدين على هذه اللغة وكتابها يبذلون كل محاولة؛ لينقصوا من قدرها."[٢]

---

(١) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، د: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ص٣٠، دار المنار بالقاهرة، ط: الأولى (١٤١١هـ – ١٩٩١م).

(٢) البلاغة المفترى عليها بين الأصالة والتبعية ، د: فضل حسن عباس، ص١٥١، دار الفرقان، ط: الثانية (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

" فخصوم هذه الأمة وأعداؤها لم ينفكوا في أي حقبة من الزمن عن أن يلقوا في طرقها الشبهات، والأذى وعن أن يحاولوا جاهدين النيل من كل ما لهذه الأمة من تراث ومقدسات."[١] ومن أهم الدعوات التي تبنوها دعوى الفكر الجزئي غير الشمولي القاصر لدى علماء العربية، وإن كانت حقيقة الأمر على الخلاف من ذلك تمامًا.

وعلى النحو نفسه يأتي موقف أكثر المحدثين؛ حيث يُصرح أحمد أمين في كتابه النقد الأدبي باتهام العرب بالفكر الجزئي والبُعد عن الفكر الكلي في قوله: "كذلك هم يميلون إلى معان جزئية أكثر من المعاني الكلية، وفاتهم العناية بوحدة القصيدة واكتفوا بالعناية بوحدة البيت؛ لأن وحدة القصيدة تتطلب نظرًا كليًا، أما وحدة البيت فتتطلب نظرًا جزئيًا."[٢]

وقد صرح أيضًا الدكتور شوقي ضيف باتهام الشعراء والبلاغيين بالنظرة الجزئية في قوله: "لم يوجد في محيط الشعراء ولا في محيط البلاغيين نظرة شاملة عامة للقصيدة، بل ظلت نظرتهم تنصب على الجزئيات، وأفراد الأبيات والعبارات."[٣]

وقد كان النثر على الحال نفسه؛ حيث إن "نفس هذه الملاحظة يمكن تعميمها في النثر ... وعلى هذا النحو لم تتفاوت أساليب النثر عند أسلافنا، ولا تعددت فنونه، وكذلك الشأن في الشعر مما جعلهم يحصرون بلاغتهم في المفردات والجمل والصور البيانية والبديعية."[٤]

([١]) البلاغة المفترى عليها بين الأصالة والتبعية، ص٢٥٧.

([٢]) النقد الأدبي، لأحمد أمين، ص٢٥٠، مكتبة النهضة المصرية، ط: الثالثة (١٩٦٣م).

([٣]) البلاغة تطور وتاريخ ، د: شوقي ضيف، ص٣٧٦، دار المعارف، ط: السابعة.

([٤]) البلاغة تطور وتاريخ ص٣٧٧.

ويأتي القول الفصل المنصف، الحاسم للقضية الذي نفى عن أسلافنا النظرة الجزئية في مقدمة المثل السائر؛ واصفًا كتابي الإمام عبد القاهر (الدلائل والأسرار) لما تميزا به: "من فكرة النظم التي تبناها عبد القاهر، وأرسى قواعدها في النقد والنظر إلى البيان، وما نادى به من النظرة الكلية للأدب والانتصار للمعنى."[1]

وبذلك تدحض مزاعم هؤلاء المدعين على أسلافنا العرب جزئية الفكر والبُعد عن الكلية؛ فقد كان فكرهم كليًا ولم يكن جزئيًا؛ وبإذن الله سيتم إثبات ذلك عمليًا من خلال هذه الدراسة المتواضعة.

٣ – الفكر الكلي في المطول عند السعد من خلال نموذج التعريف.

تمثل الفكر الكلي في المطول عند السعد من خلال نموذج التعريف في سبعة عشر شاهدًا رئيسة، ضم بعض منها شواهد فرعية منها موضع واحد في تعريف المسند بينما الباقي في تعريف المسند إليه، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام تشكل مباحث الدراسة هي:

القسم الأول: الفكر الكلي في الأغراض:

اتكأ فيه على ساعد الأغراض، وقد وقع في ثمانية مواضع، يضم أحدها ثلاثة أغراض، كما ضم ختامها ثمانية أغراض، جميعها في المسند إليه، تدور جميعها في فلك الأغراض التي تتعلق بالتعريف على تنوع طرقه؛ مما تفتق عن فكر السعد التفتازاني.

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة،(١/ ١٧)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.

القسم الثاني: الفكر الكلي في الضوابط:

اتكأ فيه على ساعد الضوابط، وقد وقع في تسعة مواضع منها ثمانية مواضع في المسند إليه، وموضع واحد في المسند.

وهذا النوع من الفكر يتعرض لضوابط المصطلحات التي تتعلق بالتعريف مما جادت به قريحة السعد التفتازاني.

القسم الثالث: الفكر الكلي في التقسيم:

اتكأ فيه على ساعد التقسيم، وقد وقع في موضع واحد في المسند إليه.

تعرض فيه لأقسام لام العهد وعزز ذلك بالأمثلة الشارحة الموضحة لتلك الأقسام.

المبحث الأول

الفكـر الكلـي عنـد السعـد فـي الأغـراض مـن خلال نمـوذج التعـريـف فـي المطـول

ظهر الفكر الكلي في الأغراض لدى التفتازاني في ثمانية مواضع، يضم أحدها ثلاثة أغراض، كما ضم ختامها ثمانية أغراض، جميعها في المسند إليه، وهي على النحو التالي:

١- ما ورد في أغراض تعريف المسند إليه بالعلمية في قوله: "أو نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع وغير ذلك مما يتناسب اعتباره في الأعلام."[١]

فقد أورد السعد هذه الأغراض في سياق الحديث عن أغراض تعريف المسند إليه بالعلمية؛ مما جاء على شاكلة غرض التبرك بالمسند إليه حال وروده علمًا؛ حيث ختم حديثه عن أغراض تعريف المسند إليه بالعلمية بقوله: "أو نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع وغير ذلك مما يتناسب اعتباره في الأعلام."[٢]

ظهر الفكر الكلي لدى السعد هنا في جمعه الأغراض التي على شاكلة التبرك في هذه المقولة، وكأنه نظر في جميع الأعلام التي تشاكل التبرك من جهة مادة

---

(١) المطول في شرح تلخيص المفتاح، لسعد الدين التفتازاني الهروي، ص٧٣ ، ٧٤، المكتبة الأزهرية، ط: (١٣٣٠هـ).

(٢) المطول ص٧٣ ، ٧٤.

حروف العلم ويمكن أن يأتي العلم دالًا عليها من خلال مادته؛ وهذا يدل على شمول نظرته وسعة اطلاعه وعموم فكره. مما يدل على نظرته الكلية وهو يذكر الأغراض البلاغية التي يأتي لها التعرف بالعلمية، ويربط بينها برباط قوي لا ينكر.

فذكر – مما جادت به قريحته – من الأغراض التي على شاكلة التبرك بإيراد المسند إليه علمًا "التفاؤل والتطير" الذي جمعهما بطريق التضاد بين الأغراض؛ مما يكشف عن عبقرية التفتازاني البلاغية في الربط بين الأغراض.

والتفاؤل والتطير يقعان في الأعلام التي تُشعر بمعنى التفاؤل أو التطير نحو : سعد وسعيد، السفاح والجراح[١] وتلك الأعلام تفوح منها رائحة التفاؤل أو التطير التي يستشعرها البلاغي حال النطق بها أو سماعها في نطاق دائرة المسند إليه.

وثلث التفتازاني بذكر غرض على شاكلة التبرك لتعريف المسند إليه بالعلمية هو "التسجيل على السامع" – حتى لا يتأتى له الإنكار – نحو قول "القاضي لشخص: هل أقر إبراهيم بكذا، فيقول إبراهيم: أقر بكذا، فلم يقل هو لتسجيل الحكم وضبطه لئلا يجد المشهود عليه سبيلًا للإنكار."[٢]

"وغير ذلك مما يتناسب اعتباره في الأعلام" [٣] أي وغير ذلك من الأغراض البلاغية مما يتناسب اعتباره مع التعريف بالعلمية، من باب تحقيق فائدة معينة يرمي إليها المتكلم؛ حتى لا يكون هذا التعريف دون جدوى، وهذا من باب التعميم في أغراض تعريف المسند إليه بالعلمية ذات القيمة البلاغية عامة.

---

(١) ينظر: علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، ص١١٤.

(٢) علوم البلاغة « البيان، المعاني، البديع » ص١١٤.

(٣) المطول ص٧٤.

فهذه المقولة السابقة تكشف عن الفكر الكلي للسعد في أغراض تعريف المسند إليه بالعلمية، التي كانت من بنات أفكاره.

٢ – تعريف المسند إليه بالموصولية؛ لكون الإيماء ذريعة إلى الإهانة لشأن الخبر أو شأن غيره، أو ذريعة إلى تحقيق الخبر في قوله: "وقد يجعل ذريعة إلى الإهانة لشأن الخبر نحو إن الذي لا يعرف الفقه قد صنف فيه أو شأن غيره نحو: إن الذي يتبع الشيطان فهو خاسر، وقد يجعل ذريعة إلى تحقيق الخبر نحو:

إن التي ضربت بيتًا مهاجرة ... بكوفة الجند غالت ودها غول

فإن ضرب البيت بكوفة والمهاجرة إليها إيماء إلى أن طريق بناء الخبر ما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم أنه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كأنه برهان عليه."[١]

يظهر الفكر الكلي لدى السعد في أغراض تعريف المسند إليه بالموصولية في أن يُجعل الإيماء ذريعة إلى الإهانة لشأن الخبر أو شأن غيره، أو ذريعة إلى تحقيق الخبر على نحو الأغراض السابق ذكرها في تلخيص المفتاح ولكن على وجه التضاد لـ"التعريض بالتعظيم لشأنه"[٢] الذي ذكره القزويني مما يقرر فكر التفتازاني الكلي الشمولي الرابط بين الأغراض بعلاقة التضاد؛ مما يبلور عبقرية التفتازاني في البحث والتنقيب عن الأغراض البلاغية المرتبطة بعلاقة ما ثابتة ولا مجال لإنكارها.

"وقد يجعل – الإيماء – ذريعة إلى الإهانة لشأن الخبر نحو: إن الذي لا يعرف الفقه قد صنف فيه أو شأن غيره نحو: إن الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة إلى تحقيق الخبر نحو:

---

(١) المطول ص٧٦.

(٢) المطول ص٧٥.

إن التي ضربت بيتًا مهاجرة ... بكوفة الجند غالت ودها غول

فإن ضرب البيت بكوفة والمهاجرة إليها إيماء إلى أن طريق بناء الخبر ما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم أنه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كأنه برهان عليه."[١]

وتبرز دقة التفتازاني في التعبير عن فكره الكلي هنا؛ حيث إنه أقامه تحت راية التكثير بتصديره الجملة الدالة على فكره الكلي بـ(قد) التي تفيد التكثير؛ حيث "إنَّ (قد) إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربَّما فوافقت ربَّما في خروجها إلى معنى التكثير"[٢] مما يقرر كثرة وقوع هذه الأغراض مما جعل قريحة التفتازاني تسلط عليها الضوء وتخرجها في ثوب مشرق لا غموض فيه؛ للتمكن من الاستفادة منها.

ويرمي التفتازاني من هذه المقولة إلى أنه يكثر جعل الإيماء في تعريف المسند إليه بالموصولية ذريعة إلى عدة أغراض بلاغية هي:

١- "الإهانة لشأن الخبر؛ نحو: إن الذي لا يحسن الفقه قد صنف فيه"[٣] حيث إنه "فيه إيماء إلى إهانة شأن تصنيفه، أو شأن ما صنفه."[٤]

---

(١) المطول ص٧٦.

(٢) شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)، لمحمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده (ت ٩٥٠هـ)، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، ص١٤٨، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى (١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م).

(٣) دُرَرُ الفَرائِدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ (في علوم المعاني والبيان والبديع)، لابن عَبْدِ الحَقِّ العُمَرِيّ الطَّرَابُلُسِيّ (ت نحو ١٠٢٤ هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور سُلَيمان حُسَين العُمَيرات، ص١٩٨، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط: الأولى(١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨م).

(٤) هامش: دُرَرُ الفَرائِدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ (في علوم المعاني والبيان والبديع) ص١٩٨.

"ففي الموصول مع الصلة – هنا – إيماء إلى أن الخبر من نوع ما يتعلق بالفقه: كالتصنيف، وفى ذلك الإيماء تعريض بأن مصنفه مبتذل مهان؛ لأنه إذا كان لا يحسن ما ذكر كان جاهلًا، فتصنيفه حينئذ قبيح لا يعبأ به؛ لأن المبني على الجهل شيء قبيح"[١] مهين لشأن الخبر.

٢ – " أو لشأن غيره نحو: (إن الذي يتبع الشيطان فهو خاسر)."[٢] أي الإهانة لشأن غيره، "فالموصول يشير إلى أن الخبر المبنى عليه من جنس الخيبة والخسران، وفى ذلك الإيماء تعريض بحقارة الشيطان؛ لأنه إذا كان اتباعه يترتب عليه الخسران كان محقرًا مهانًا، وقد يقال: إن إهانته تفهم من العلم بقباحة اتباعه مع قطع النظر عن جنس الخبر؛ إلا أن يقال: إنه يحصل بواسطة الإيماء لجنس الخبر إهانة أتم مما تحصل به أولًا."[٣] ففيه إهانة لغير الخبر وهو الخاسر المتبع للشيطان.

٣ – " وقد يجعل ذريعة إلى تحقيق الخبر. أي: جعله محققًا ثابتًا؛ نحو قول الشاعر من [البسيط]:

إن التي ضربت بيتا مهاجرة ... بكوفة الجند غالت ودها غول[٤]

---

(١) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، لمحمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ص٥٢٩، المكتبة العصرية، بيروت.

(٢) دُرَرُ الفَرائدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ (في علوم المعاني والبيان والبديع) ص١٩٨.

(٣) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني ص٥٢٩.

(٤) البيت لعبدة بن الطبيب في ديوانه ص٥٩. وبلا نسبة في مفتاح العلوم ص ٢٧٥، والإيضاح (٢ /١٧). وبيانه: أن التي هاجرت وأقامت بالكوفة مبتعدة عنك، انصرم حبل ودادها وانقطع.

نقلًا عن هامش: دُرَرُ الفَرائدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ (في علوم المعاني والبيان والبديع) ص١٩٨.

فإن في ضرب البيت بكوفة، والمهاجرة إليها إيماء إلى أن طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة، ثم إنه يحقق زوال المحبة، ويقرره، حتى كأنه برهان عليه، وهذا معنى تحقيق الخبر." [1]

فالفكر الكلي في هذه المقولة ثلاثية الأجزاء أحاط بكل ما يتصل بالأغراض التي صرح بها القزويني، ولكن على سبيل التضاد المثبت لمعاني تلك الأغراض التي أوردها السعد، والكاشف عن دقة وعمق فكر التفتازاني الذي ينظر للقضية نظرة كلية على وجه العموم لا نظرة جزئية على وجه الخصوص من جهة جزئية معينة.

٣- من الفكر الكلي في الأغراض تعريف المسند إليه بالموصولية لقصد الحث على التعظيم أو التحقير أو الترحم أو التهكم في قوله: "وقد يقصد بالموصول الحث على التعظيم أو التحقير أو الترحم أو نحو ذلك كقولنا جاء الذي أكرمك أو أهانك أو الذي سبى أولاده ونهب أمواله وقد يكون للتهكم نحو قوله تعالى: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُـزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ**﴾"[2] [الحجر: ٦].

يختم التفتازاني حديثه عن التعريف بالموصولية بفكر كلي في الأغراض يجمع مجموعة أغراض للتعريف بالموصولية منها ما نبت من وادي التضاد، وهي التعظيم والتحقير، ومنها ما دون ذلك وهي: الترحم والتهكم.

وقد مثل لهذه الأغراض على الترتيب فمثل للتعظيم بقوله: جاء الذي أكرمك؛ لتعظيم شأن من أكرمك.

ومثل للتحقير بقوله: جاء الذي أهانك؛ لتحقير شأن من أهانك.

---

(١) دُرَرُ الفَرائدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ (في علوم المعاني والبيان والبديع) ص١٩٨.

(٢) المطول ص٧٧.

ومثل للترحم بقولـه: جـاء الـذي سبى أولاده ونهـب أموالـه؛ للترحم علـى من سُبيَّ أولاده، ومن نُهب أمواله؛ لأنه "يستحق المعونة." (١)

ومثل للتهكم بقولـه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦]؛ فقد "نادوا به النبي – صلّى الله عليه وسلّم – على التهكم ... والمعنى إنك لتقول قول المجانين حين تدعي أن الله – تعالى – نزل عليك الذكر، أي القرآن."(٢)

يتحدث السعد هنا عن الفكر الكلي في أغراض تعريف المسند إليه بالموصولية في أربعة أغراض، وقد بنى هذا الفكر على علاقة التضاد الثنائي في غرضي التعظيم والتحقير، دون الترحم والتهكم؛ مما يكشف عن تنوع فكره في الأغراض، الذي يمهد الطرق للباحثين في الكشف عن المزيد من الأغراض البلاغية لتعريف المسند إليه بالموصولية، التي يستدعيها المقام.

٤– من أغراض تعريف المسند إليه بالإشارة تقريب حصول المسند إليه وحضوره في قوله: "وقد يقصد به تقريب حصوله وحضوره نحو هذه القيامة قد قامت."(٣)

يتناول السعد هنا الحديث عن غرض من أغراض تعريف المسند إليه بالإشارة وهو تقريب حصول المسند إليه وحضوره في نحو: هذه القيامة قد قامت؛ لتقريب حصولها وحضورها في الأذهان من باب الوعظ والردع لكل عاص؛ حتى يقلع عن المعاصي ويلتزم الطريق المستقيم طريق العبادة والطاعة طمعًا في النجاة من أهوال يوم القيامة ؛

---

(١) علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع) ص١١٨.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (٣/ ٢٠٧)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى (١٤١٨هـ).

(٣) المطول ص٧٨.

ومما يؤكد غرضه في تقريب الحصول والحضور تعبيره بالفعل الماضي الدال على تحقق الوقوع [١] المقترن بقد التحقيقية.[٢]

في قوله: هذه القيامة قد قامت، وكأنه لمس من علامات يوم القيامة ما يدعو للخوف والحث على الرجوع إلى الله فرارًا من العذاب المحقق الوقوع بظهور تلك العلامات؛ ولذلك لجأ إلى تعريف المسند إليه بالإشارة الدال على قرب الحصول.

وهذا الغرض يقرر سعة اطلاع السعد وعموم بحثه وفكره الكلي في كل ما يتلاءم مع مقام تعريف المسند إليه بالإشارة.

٥- من أغراض تعريف المسند إليه بالإشارة لقصد تعظيم المشير في قوله: "وقد يقصد به تعظيم المشير كقول الأمير لبعض حاضريه ذلك قال كذا."[٣]

يتناول السعد هنا بفكره الكلي غرضًا من أغراض تعريف المسند إليه بالإشارة وهو تعظيم المشير – المتكلم – بالبُعد، الذي استنبطه من تعظيم المسند إليه بالبعد لكونهما نابتين من شجرة التعظيم في تعريف المسند إليه بالإشارة.

وهذا يوحي بعموم فكر السعد الذي كان مادة خصبة لاشتقاق الأغراض بعضها من بعض؛ لكون بعضها متولدًا من رحم بعض، وقد تناولتها بالعناية عقلية متميزة ودقيقة مثل عقلية السعد واسع الاطلاع لا يقف عند حد ما ذكره من سبقوه بل يحلل ويستنبط ويفتح أبواب فكر جديد عام يحوي في طياته الكثير والكثير.

---

(١) ينظر: المطول ص١٥٤.

(٢) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيى الدين بن عبد الحميد (١٩٣/١)، دار الطلائع – القاهرة.

(٣) المطول ص٧٨.

فتعريف المسند إليه بالإشارة هنا يرمي إلى تعظيم شأن المشير بالبُعد وهو الأمير المتكلم هنا؛ تنزيلًا لبعده وعلو مكانته وشأنه منزلة بُعد المكانة، التي يصعب الوصول إلي صاحبها.

ففكر السعد الكلي هنا مستنبط من مشاكل له في الأغراض؛ مما يقرر دقة فكره وعمومه وتنقيبه في ثنايا كلام سابقيه.

٦- التعريف بالإضافة لتحقير المضاف إليه أو غير المضاف والمضاف إليه في قوله: "أو للمضاف إليه نحو ضارب زيد حاضر أو غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدًا وينادمه."[١]

وقد اتكأ السعد في فكره الكلي هنا على الغرض الذي ذكره القزويني في قوله: (تحقيرًا نحو: ولد الحجام حاضر) أي تحقيرًا للمضاف قوله: (ولد) في هذا المثال السابق ذكره.

وقد استنبط السعد من غرض تعريف المسند إليه بالإضافة للتحقير فكرًا كليًا عامًا في التحقير لغير المضاف، والذي ضم في طياته تحقير المضاف إليه أو غير المضاف والمضاف إليه على سبيل العموم في التحقير لغير ما ذكره القزويني.

وقد مثل لتحقير المضاف إليه بقوله: "أو للمضاف إليه نحو ضارب زيد حاضر"[٢] بتحقير (زيد).

كما أنه مثل لتحقير غير المضاف والمضاف إليه بقوله: "أو غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدًا وينادمه"[٣] فزيد هنا مفعول به وهو غير المضاف والمضاف إليه وهو المنوط بالتحقير على حد قوله: "أو غيرهما".

---

(١) المطول ص٨٨.

(٢) المطول ص٨٨.

(٣) المطول ص٨٨.

وبذلك يكون السعد قد دار بفكره الكلي في حلقة التحقير للتعريف بالإضافة؛ مما يقرر عموم فكره.

باقي الشواهد الستة لفكر السعد الكلي في الأغراض تندرج تحت قول الخطيب القزويني "وإما لاعتبار آخر مناسب"[١] وهي:

٧ – التعريف بالإضافة لإغنائها عن تفصيل متعسر في قوله: "وقد يكون الإضافة لإغنائها عن تفصيل .... متعسر نحو أهل البلد فعلوا كذا."[٢]

استنبط السعد فكره في هذا الغرض من قول القزويني في أغراض تعريف المسند إليه بالإضافة "لإغنائها عن تفصيل متعذر".

فهذا الغرض الذي أتى به السعد التفتازاني نابت من رحم غرض الإغناء عن تفصيل المتعذر، فقد قاس عليه السعد التعريف بالإضافة لإغنائها عن تفصيل متعسر في نحو أهل البلد فعلوا كذا.

حيث أضيف المسند إليه هنا لتعسر تعداد أهل البلد؛ لأن تفصيل أهل البلد وإن كان ممكنًا إلا أنه متعسر وفي غاية التعسر.

وبذلك يظهر سعي السعد التفتازاني الدؤوب وراء الأغراض التي يتصيدها من كل حدب وصوب؛ ليفتح آفاقًا جديدة أمام الباحثين بفكره الكلي؛ مما يدحض دعوى الفكر الجزئي لدى القدامى بالدليل القاطع.

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبي المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي (٢/ ٣٥)، دار الجيل – بيروت، ط: الثالثة.

(٢) المطول ص٨٨.

٨ – التعريف بالإضافة لأنه يمنع عن التفصيل مانع كتقديم بعض على بعض من غير مرجح، أو لأنه يمنع عن التفصيل مانع كالتصريح بذمهم وإهانتهم، أو لأنه يمنع عن التفصيل مانع كسأمة السامع، أو المخاطب أو لتضمن الإضافة تحريضًا على إكرام أو إذلال أو نحوهما من الاستعطاف، أو لتضمنها استهزاء أو تهكمًا، أو اعتبارًا لطيفًا مجازيًا وهو الإضافة بأدنى ملابسة من غير تملك واختصاص، أو لأنه لا طريق إلى إحضاره سوى الإضافة أو لإفادة الإضافة جنسية وتعميمًا في قوله: "أو لأنه يمنع عن التفصيل مانع كتقديم بعض على بعض من غير مرجح نحو حضر اليوم علماء البلد أو كالتصريح بذمهم وإهانتهم نحو علماء البلد فعلوا كذا أو كسأمة السامع أو المخاطب نحو حضر أهل السوق أو لتضمن الإضافة تحريضًا على إكرام أو إذلال أو نحوهما نحو صديقك أو عدوك بالباب ومنه قوله تعالى: ﴿**لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ**﴾ [البقرة: ٢٣٣] فإنه لما نهيت المرأة عن المضارة أضيف الولد إليها استعطافًا لها عليه وكذا الوالد أو لتضمنها استهزاء أو تهكمًا نحو ﴿**إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ**﴾ [الشعراء: ٢٧] أو اعتبارًا لطيفًا مجازيًا وهو الإضافة بأدنى ملابسة من غير تملك واختصاص نحو كوكب الخرقاء أو لأنه لا طريق إلى إحضاره سوى الإضافة نحو (غلام زيد بالباب) أو لإفادة الإضافة جنسية وتعميمًا كقولهم تدلك على خزامي الأرض النفخة من رائحتها يعني علي جنس الخزامي وذلك لأن الاسم المفرد حامل لمعنى الجنسية والفردية، فإذا أضيف إضافة هي من خواص الجنس دون الفرد علم أن القصد به إلى الجنس، كالوصف في نحو: ﴿**وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ**﴾ [الأنعام: ٣٨]."[١]

(١) المطول ص٨٨.

الفكر الكلي عند السعد في المطول (التعريف أنموذجًا)

يظهر هنا الفكر الكلي للسعد في أغراض تعريف المسند إليه بالإضافة حال ما يمنع عن التفصيل مانع على تنوع تلك الموانع التي ذكرها السعد وهي ثمانية موانع.

فالمنع عن التفصيل بمانع كان هو القاعدة الكلية التي فرع عنها ثمانية أغراض لتعريف المسند إليه بالإضافة هي:

١-لأنه يمنع عن التفصيل مانع كتقديم بعض على بعض من غير مرجح في قوله: "أو لأنه يمنع عن التفصيل مانع كتقديم بعض على بعض من غير مرجح نحو حضر اليوم علماء البلد."[١]

عرف المسند إليه (علماء) بالإضافة إلى (البلد)؛ لأنه يمنع عن التفصيل مانع وهو تقديم بعض العلماء على بعض هنا من غير مرجح؛ لأن ذكر أسماء علماء البلد سيكون فيه تقديم لبعضهم على بعض دون مرجح لذلك؛ مما قد يؤدي إلى حدوث فرقة بينهم، بالإضافة إلى الضيق بالمتكلم الذي قام بالتقديم؛ فعرف المسند إليه بالإضافة؛ لأنه يمنع عن تفصيل المسند إليه هنا مانع وهو تقديم بعض العلماء على بعض دون مرجح.

فالتعريف بالإضافة كان أنسب للمقام وأولى به من غيره من طرق تعريف المسند إليه.

٢-لأنه يمنع عن التفصيل مانع كالتصريح بذمهم وإهانتهم في قوله: " أو كالتصريح بذمهم وإهانتهم نحو علماء البلد فعلوا كذا."[٢]

---

(١) المطول ص٨٨.

(٢) المطول ص٨٨.

عرف المسند إليه (علماء) بالإضافة إلى (البلد)؛ لأنه يمنع عن تفصيل المسند إليه مانع التصريح بذمهم وإهانتهم.

" لأن تعداد أسماء هؤلاء العلماء الذين فعلوا فعلًا سيئًا ذم صريح لهم؛ ينشأ عنه حقدهم على المتكلم، ونفورهم منه، وفيه التشهير بأشخاص العلماء"[١] مما تأباه الطباع السليمة؛ لما للعلماء من مكانة في النفوس تأبى التصريح بذمهم وإهانتهم مهما صدر منهم.

فتعريف المسند إليه بالإضافة هنا مناسب للمقام؛ لأنه يمنع عن تفصيل المسند إليه مانع التصريح بذم المسند إليهم وإهانتهم.

٣-لأنه يمنع عن التفصيل مانع كسآمة السامع أو المخاطب في قوله: "أو كسأمة السامع أو المخاطب نحو حضر أهل السوق."[٢]

عرف المسند إليه (أهل) بالإضافة إلى (السوق)؛ لأن هناك شيء يمنع عن تفصيل أهل السوق وهو سآمة السامع أو المخاطب من هذا التفصيل؛ حيث تضيق به النفس ذرعًا ولا تتحمل تفصيله.

فتعريف المسند إليه بالإضافة هنا كفى السامع أو المخاطب السآمة والملل وجعل للكلام محلًا مقبولًا في البلاغة العربية.

٤-لأنه يمنع عن التفصيل مانع لتضمن الإضافة تحريضًا على إكرام أو إذلال أو نحوهما من الاستعطاف في قوله: "أو لتضمن الإضافة تحريضًا على إكرام أو إذلال أو نحوهما نحو صديقك أو عدوك بالباب ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ

---

(١) هامش درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة ص٢٠٧.

(٢) المطول ص٨٨.

بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فإنه لما نهيت المرأة عن المضارة أضيف الولد إليها استعطافًا لها عليه وكذا الوالد."[١]

أقام السعد هذا الغرض على أساس فكرة التضاد.

فعرف المسند إليه بالإضافة إلى الضمير في قوله: (صديقك أو عدوك بالباب)؛ لأن هناك مانع يمنع عن تفصيل المسند إليه وهو تضمن الإضافة تحريضًا على إكرام الصديق وإذلال العدو، فتعريف المسند إليه بالإضافة قام بدوره من التحريض للسامع أو المخاطب على الإكرام أو الإذلال؛ نزولًا على رغبة المتكلم؛ لينال كلٌّ من الصديق والعدو ما يستحقه من إكرام أو إذلال.

فالتعريف بالإضافة هنا قام بدوره على أكمل وجه من تحريض على إكرام أو إذلال المسند إليه، والذي لا يستطيع تفصيل المسند إليه من القيام به؛ لأنه يمنع عن التفصيل مانع تضمن الإضافة هذا التحريض.

ونحو ذلك مما يمنع عن تفصيل المسند إليه مانع تضمن الإضافة نحو الحث على الإكرام والإذلال من الحث على الاستعطاف في قوله: "ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فإنه لما نهيت المرأة عن المضارة أضيف الولد إليها استعطافًا لها عليه وكذا الوالد."[٢]

---

(١) المطول ص٨٨.

(٢) المطول ص٨٨.

فقد " نهى الله – تعالى – عن الضرار ... فنهى أن يضار الوالد فينتزع الولد من أمه إذا كانت راضية بما كان مسترضعًا به غيرها، ونهيت الوالدة أن تقذف الولد إلى أبيه ضرارًا."[١]

عرف المسند إليه بالإضافة في قوله تعالى: (**بِوَلَدِهَا، بِوَلَدِهِۦ**) لأنه يمنع عن تفصيل المسند إليه مانع هو تضمن الإضافة استعطافًا لكلٍّ من الوالدة والوالد.

وقال الإمام الزمخشري في ذلك: "فان قلت: كيف قيل بولدها وبولده؟ قلت: لما نهيت المرأة عن المضارة أضيف إليها الولد استعطافًا لها عليه وأنه ليس بأجنبيّ منها، فمن حقها أن تشفق عليه وكذلك الوالد."[٢]

فالتعريف بالإضافة هنا أفاد "الحث على فعل الشيء"[٣] زيادة في التحريض على الإكرام أو الإذلال أو الاستعطاف أو نحو ذلك وقام بتلك المعاني على أكمل وجه.

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة (٤/ ٢١٦)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى(١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) (١/ ٢٨٠)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة (١٤٠٧ هـ).

(٣) خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، أ.د/ محمد محمد أبو موسى، ص٢١٢، مكتبة وهبة، ط: السابعة.

٥-لأنه يمنع عن التفصيل مانع لتضمنها استهزاء أو تهكمًا في قوله: " أو لتضمنها استهزاء أو تهكمًا نحو ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٌ﴾ [الشعراء: ٢٧]."[١]

عرف المسند إليه بالإضافة إلى ضمير المخاطبين في قوله: (رَسُولَكُمُ) "ليس على سبيل الاعتراف برسالة موسى- عليه السلام- ولكن على سبيل الاستهزاء"[٢] "أو التحقير"[٣] للمضاف الذي يتأزر مع معنى التهكم الذي صبغ به المسند إليه بفعل الإضافة.

وقد منع عن تفصيل المسند إليه هنا مانع تضمن الإضافة معنى الاستهزاء أو التهكم أو التحقير على وجه العموم.

وبذلك يكون تعريف المسند إليه بالإضافة أدى دوره المنوط به في هذا المقام.

---

(١) المطول ص٨٨.

(٢) أساليب بلاغية (الفصاحة – البلاغة – المعاني) د: أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، ص١٥١، وكالة المطبوعات – الكويت، ط: الأولى (١٩٨٠ م).

(٣) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لمحمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت ١١٥٠ هـ)، تحقيق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم)، (٥/ ٤٩٧) بتصرف يسير، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط: الأولى(١٤٢٧هـ).

٦-أن يكون المانع عن تفصيل المسند إليه اعتبارًا لطيفًا مجازيًا وهو الإضافة بأدنى ملابسة من غير تملك واختصاص في قوله: "أو اعتبارًا لطيفًا مجازيًا وهو الإضافة بأدنى ملابسة من غير تملك واختصاص نحو كوكب الخرقاء."[١]

" فأضاف الكوكب إلى الخرقاء بملابسة أنها لما فرطت في غزلها في الصيف ولم تستعد للشتاء استغزلت قرائبها عند طلوع سهيل سحرًا وهو زمان مجيء البرد فبسبب هذه الملابسة سمي سهيل كوكب الخرقاء.

والإضافة لأدنى ملابسة من قبيل ... المجاز العقلي عند التفتازاني."[٢]

"والشاهد في البيت قوله: (كوكب الخرقاء) حيث عرف المسند إليه بالإضافة لاعتبار لطيف، وهو أن الإهمال أصبح من عادة هذه المرأة التي لا تفيق إلا على رؤية هذا النجم حتى كأنه قد خلق من أجلها، ولهذا أضيف إليها، ويسمون هذه الإضافة لأدنى ملابسة."[٣]

---

(١) المطول ص٨٨.

قطعة من بيت – من البحر الطويل – هو:

(إذا كَوْكَبُ الخرْقاء لاحَ بِسُحْرَةٍ ... سُهَيْلٌ أذَاعَتْ غَزْلها فِي القَرَائِبِ)

هامش: درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة ص٢٠٨.

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون (٣/ ١١٢)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الرابعة (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

(٣) النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، لحسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ (ت ١٤٢٩ هـ)، ص٢٦٧، دار الطباعة المحمدية القاهرة – مصر، ط: الأولى (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

فالإضافة في "(كوكب الخرقاء) لأدنى ملابسة، وقد جعل الشاعر هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص."[١]

فعرف المسند إليه بالإضافة هنا لأنه منع عن تفصيل المسند إليه اعتبار لطيف مجازي وهو الإضافة بأدنى ملابسة من غير تملك واختصاص.

٧-أن يمنع عن التفصيل مانع لأنه لا طريق إلى إحضاره سوى الإضافة في قوله: " أو لأنه لا طريق إلى إحضاره سوى الإضافة نحو (غلام زيد بالباب)."[٢]

عرف المسند إليه بالإضافة؛ لأنه منع عن تفصيل المسند إليه عدم وجود طريق لإحضاره سوى الإضافة.

لأن المضاف إليه صار من تمام المضاف ولا يمكن الفصل بينهما.

فالتعريف بالإضافة هنا لا يغني عنه غيره من طرق التعريف.

٨- لأنه يمنع عن التفصيل مانع وهو إفادة الإضافة جنسية وتعميمًا في قوله: "أو لإفادة الإضافة جنسية وتعميمًا كقولهم تدلك على خزامي الأرض النفخة من رائحتها يعني علي جنس الخزامي وذلك لأن الاسم المفرد حامل لمعنى الجنسية والفردية، فإذا أضيف إضافة هي من خواص الجنس دون الفرد علم أن القصد به إلى الجنس، كالوصف في نحو: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]"[٣]

---

(١) هامش: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د: يوسف الصميلي، ص١١٩، المكتبة العصرية، بيروت.

(٢) المطول ص٨٨.

(٣) المطول ص٨٨.

عرف المسند إليه بالإضافة؛ لأنه يمنع عن تفصيله مانع وهو إفادة الإضافة جنسية وتعميمًا.

وقد مثل السعد التفتازاني لذلك بقوله: (تدلك على خزامي الأرض النفخة من رائحتها) فالتعريف بالإضافة كان في (خزامي الأرض) أي في جنس الخزامي، فالخزامي المفرد حامل معنى الجنسية والفردية، وأضيف إضافة تختص بالجنس دون الفرد؛ فدلت على أن المقصود من الإضافة هنا الجنس.

ومن ذلك الوصف؛ حيث أضيف إضافة تختص بالجنس دون الفرد في قوله تعالى: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] ؛ حيث وصف المسند إليه الاسم المفرد: (طَٰٓئِرٖ) بوصف: (يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ) فالوصف "محض النكرة للدلالة على الجنس، والنكرة حين تقع في سياق النفي تدل على العموم"[١] كما أشار الزمخشري في تحليل غاية إضافة المسند إليه إلى هذا الوصف من "زيادة التعميم والإحاطة."[٢]

وبذلك يكون تعريف المسند إليه بالإضافة إلى الوصف أفاد الجنسية والتعميم.

"والغرض من كل ذلك التأكيد والمبالغة"[٣] في الكشف عن عناية الله بمخلوقاته أيًا كانت.

وبذلك يكون الفكر الكلي للسعد التفتازاني في أغراض تعريف المسند إليه بالإضافة التي فرعها عن وجود مانع يمنع عن تفصيل المسند إليه؛ تشهد بسعة

---

(١) خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني ص٢١٣.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٢١).

(٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير= تفسير الرازي، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) (٩/ ٥٠٧)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة (١٤٢٠ هـ).

اطلاعه ونبوغه وتمكنه من البلاغة تمكنًا منحه القدرة على استنباط العديد من أغراض تعريف المسند إليه بالإضافة بعموم فكره الذي يعم ويشمل العديد من الأغراض كما اتضح من العرض السابق الذي فسر به جملة واحدة للخطيب القزويني بعرض العديد من أغراض تعريف المسند إليه بالإضافة؛ مما يشهد بعبقريته البلاغية الفذة وفكره الكلي الشمولي.

المبحث الثاني

الفكـر الكلـي عنـد السعـد فـي الضـوابـط مـن خـلال نمـوذج التعـريف فـي المطـول

ظهر الفكر الكلي لدي السعد التفتازاني في الضوابط في تسعة مواضع منها ثمانية مواضع في المسند إليه، وموضع واحد في المسند.

أولًا: المواضع التي تتعلق بالمسند إليه:

١-ضابط التعريف في قوله: "وحقيقة التعريف جعل الذات مشارًا به إلى خارج مختص إشارة وضعية."[١]

وهذا ضابط التعريف عمومًا؛ حيث صدر به السعد التفتازاني الحديث عن تعريف المسند إليه عامة قبل شروعه في تعداد طرق التعريف على تنوعها.

وكأنه نظر في كل طرق تعريف المسند إليه وأقام على هذا النظر الكلي ضابطه؛ حيث إنه لابد من تحقق معنى هذا الضابط في أي لون من ألوان تعريف المسند إليه؛ حتى يصح إطلاق مصطلح (معرفة) عليه.

وضابط التعريف لدى التفتازاني جاء على هذا النحو السابق ذكره في حين جاء تفسير العطار في حاشيته لهذا الضابط بقوله: "حقيقة التعريف الإشارة إلى ما يعرفه مخاطبك"[٢] بحيث يتضح في ذهن المخاطب تمام الوضوح ويصير بعيدًا عن كل غموض، أيًا كان طريق التعريف.

---

(١) المطول ص٧٠.

(٢) حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، لحسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت ١٢٥٠هـ)، (١/ ٣٦٢)، دار الكتب العلمية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

وبذلك يظهر الفكر الكلي عمومًا في الضوابط لدى السعد التفتازاني من خلال ضابط التعريف وبيان حقيقته السابق ذكرها؛ حيث إنه نظر للضابط على العموم المحيط بالأصل الكلي العام في وضع الضابط؛ مما يدل على عمق فكره وشموله وصحته بدليل تفسير العطار لهذا الضابط في حاشيته.

٢- ضابط تقديم التعريف على التنكير في باب المسند إليه في قوله: "وقدم في باب المسند إليه التعريف على التنكير لأن الأصل في المسند إليه التعريف وفي المسند بالعكس."[١]

تعرض السعد التفتازاني هنا لضابط علة تقديم التعريف على التنكير في باب المسند إليه؛ لأن "الأصل في المسند إليه التعريف، وفي المسند التنكير، ومخالفة الأصلين مستبعد عند العقل."[٢]

وكأن السعد نظر لضابط الأصل في المسند إليه، وسلخ منه علة تقديم ذكر تعريف المسند إليه على تنكيره عند المصنف؛ مما يؤكد عمق فكره وجده في البحث والتنقيب في الوصول إلى حقيقة الأشياء وضوابطها، التي قد تكون نابعة في بعض الأحيان من أصل الأشياء.

ولذلك قدم الخطيب القزويني الكلام على تعريف المسند إليه على تنكيره مراعاة للأصل في المسند إليه بخلاف المسند.

---

(١) المطول ص٧٠.

(٢) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، لإبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي(١/ ٤٨٨) بتصرف يسير، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

" فقدم في كل ما هو الأصل فيه وإنما كان الأصل في المسند إليه التعريف لأنه محكوم عليه، والحكم على المجهول غير مفيد، وكان الأصل في المسند التنكير لأنه محكوم به، والحكم بالمعلوم لا يفيد.

ووجه الشيخ عبد الحكيم[١] أصالة التعريف في المسند إليه بأن المقصود الحكم على شيء معين عند السامع، وأصالة التنكير في المسند بأن المقصود ثبوت مفهومه لشيء."[٢]

وبذلك يظهر الفكر الكلي للسعد في الضوابط؛ حيث نظر لضابط تقديم تعريف المسند إليه وعلله تعليل عام مقنع لا سبيل لإنكاره؛ مما يقرر عمق فكره وعمومه وبُعده عن الجزئية واتصافه بالكلية الشمولية.

٣- ضابط تقديم التعريف بالإضمار في قوله: "وقدم المضمر لكونه أعرف المعارف."[٣]

يتناول السعد التفتازاني هنا ضابط تقديم المضمر وهو كونه أعرف المعارف.

وقد اتكأ السعد في ضابط التقديم هنا على رأي سيبويه والجمهور فقد ذهبوا "إلى أن أعرف المعارف الاسم المضمر؛ لأنه لا يُضْمَرُ إلا وقد عرف؛ ولهذا لا يفتقر إلى أن يوصف كغيره من المعارف."[٤]

---

(١) لم أعثر – فيما قرأت – على ترجمته.

(٢) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني ص٤٨٨.

(٣) المطول ص٧٠.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) (٢/ ٥٨١)، المكتبة العصرية، ط: الأولى (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

وبذلك يظهر الفرق الجوهري بين التعريف بطريق الإضمار وغيره من طرق التعريف؛ مما يجعل له الأحقية في الصدارة والسبق على سائر طرق التعريف للمسند إليه.

وبذلك يظهر الفكر الكلي لدي السعد في ضابط التقديم للمضمر؛ حيث ينظر نظرة عامة كلية في طرق تعريف المسند إليه؛ ليصل من خلالها إلى سبب تقديم الحديث عن المضمر دون غيره من طرق التعريف؛ مما يوحي بسعة اطلاع السعد، وعمق فكره، ونظرته الكلية العامة والبعد عن الجزئية حال وضع الضوابط.

٤- ضابط العلمية في قوله: "تعريف المسند إليه بإيراده علمًا وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته."[١]

يتناول السعد بفكره الكلي هنا ضابط العلمية؛ حيث عرض المصطلح العلمي لضابط العلمية على النحو السابق في مقولته.

وجاء تفسير هذا الضابط في حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي بقوله: "وقد صرّحوا في تفسير العلم بما وضع لشيء مع جميع مشخصاته بأنّ المراد أن تكون ملاحظتها بوجه مختص وضعه لفرد المخصوص، بل في كثير من المواضع اضطرّوا لذلك، كما في أعلام الكتب والعلوم إن لم نقل بأنها أعلام جنسية، بل جميع المشخصات قلما تكون ملاحظة بالذات كما في الإنسان المتولد المتغيرة

→→→

وهامش اللمحة في شرح الملحة، لمحمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبي عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي (١/ ١٢٣)، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

(١) المطول ص٧١.

تشخصاته من الولادة إلى الموت، فالتشخص المستمر الباقي من الأوّل إلى الآخر قلما يعرفه أحد إلا بوجه مجمل صادق عليه."[١]

وجاء في حاشية الدسوقي تفسير "(قوله: من جميع مشخصاته) أي: إن العلم وضع للشيء وهو الذات مثلًا، ولمشخصاته فهي جزء من الموضوع له، لا أنها أمر زائد على الموضع."[٢]

كما فسر ذلك الضابط الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي أثناء تحقيقه لكتاب الإيضاح بقوله: "أي تعريف المسند إليه بإيراده علمًا وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته، والعلم موضوع للشيء –وهو الذات مثلًا– ولمشخصاته فهي جزء من الموضوع له، والمراد بها العوارض اللازم للذات من حيث هي ذات وهي التي لا تقوم الذات بدونها."[٣]

وبذلك يظهر فكر السعد الكلي في وضع الضابط الشامل لكل أجزاء العلم والمنطوي تحت مفهوم العلمية؛ ليشمل كل ما يتناوله المصطلح؛ مما يوحي بعمق نظرة السعد وشمول فكره المتناول لكل أجزاء المصطلح دون ترك لشيء من أجزائه مما يوحي بالعموم والكلية ويُبعد الضابط كل البُعد عن الجزئية.

وكأن السعد نظر للعلمية نظرة عامة؛ ووضع على أساس هذه النظرة ضابطه الكلي المتناول لكل أجزاء العلمية دون التفريط في جزئية ما، وقد وفق في ذلك.

---

(١) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ) (١/ ٦٠)، دار النشر: دار صادر – بيروت.

(٢) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني ص ٤٩٥.

(٣) هامش الإيضاح في علوم البلاغة (٢/ ١٢).

٥- ضابط إحضاره بعينه في قوله: "أي بشخصه بحيث يكون مميزًا عن جميع ما عداه."[١]

يتكلم السعد هنا في نطاق تعريف المسند إليه بالعلمية؛ حيث يتناول ضابط تعريف المسند إليه بالعلمية لقصد إحضاره بعينه في ذهن السامع أو المخاطب.

فضابط إحضاره بعينه يعني "إحضارُ المتكلِّمِ المسْندَ إليه -مثلًا- في ذهن السَّامع بشَخْصه بحيث لا يُشاركه فيه غيره، بطريقٍ يخصُّه، أي: يختصُّ المسند إليه، وما هو إلَّا لفظة العَلَم؛ لأنَّه طريقٌ لتعريفه خاصٌّ به."[٢]

ويقصد من قوله: (بشخصه) هنا أي باسم مختص به لا يطلق على غيره[٣] فيكون مميزًا له عما عداه عامة.

وبذلك يتبلور فكر السعد الكلي حيال ضابط إحضار المسند إليه بعينه بطريق تعريفه بالعلمية المقنع بتعليله؛ مما يوحي بحرص السعد التفتازاني على إثبات فكره بالدليل المقنع، النابع من سعة اطلاعه وعمق فكره؛ حيث إن الضابط هنا جاء مؤيدًا بتعليل مقنع يشهد للسعد بتمكنه البلاغي وشمول فكره الذي يعرض الضابط مع علته.

٦- ضابط إحضار المسند إليه بعينه في ذهن السامع ابتداء في قوله: "أي أول مرة واحترز به عن إحضاره ثانيًا بالضمير الغائب نحو جاء زيد وهو راكب."[٤]

---

(١) المطول ص٧١.

(٢) تحقيق الفوائد الغياثية، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق ودراسة: د/ علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي (١/ ٣٢٣)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (١٤٢٤هـ).

(٣) ينظر: درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة ص١٩٤.

(٤) المطول ص٧٢.

جاء هذا الضابط تفسيرًا لقول الخطيب القزويني (في ذهن السامع ابتداء) في ثنايا الحديث عن أغراض تعريف المسند إليه بالعلمية.

فحال تعريف المسند إليه بالعلمية يُقصد إحضار المسند إليه بعينه في ذهن السامع أول مرة؛ ليحترز بهذا الضابط عن إحضاره ثانيًا حال التعريف بالضمير الغائب كما ورد في قوله: (جاء زيد وهو راكب)؛ حيث جرت القاعدة على أن تعريف المسند إليه بضمير الغائب يستلزم تقدم ذكر مرجوعه أولًا كما ذكر هنا (زيد) صراحة أولًا، ثم ثنى بذكره مرة أخرى بضمير الغائب (هو) العائد على (زيد)؛ نظرًا لـ "تقدم مرجع الضمير – الغائب – لفظًا."[1]

وبذلك يكون السعد قد أشار بفكره الكلي لضابط إحضار المسند إليه في ذهن السامع ابتداء بالعلمية إلى أول مرة في الذكر فقط لا غير دون النظر إلى ما يخالف تلك القاعدة من طرق التعريف نحو تعريف المسند إليه بضمير الغيبة، الذي يقتضي ذكره ثانية بعد ذكره أولًا صراحة.

مما يوحي بعمق فكر السعد الكلي ودقته غير المتناهية حال التعرض للضوابط للوصول لأعظم فائدة في خصوصية الضابط.

٧- ضابط الإيماء إلى جهة بناء الخبر في قوله: "وحاصله أن تأتي بالفاتحة على وجه ينبه الفطن على الخاتمة كالإرصاد في علم البديع نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ [غافر: ٦٠] فإن فيه إيماء إلى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس العقاب والإذلال بخلاف ما إذا ذكرت أسماؤهم الأعلام."[2]

---

(١) المنهاج الواضح للبلاغة، لحامد عوني، (٢/ ٢٧)(بتصرف يسير)، المكتبة الأزهرية للتراث.
(٢) المطول ص٧٥.

هذا الضابط ورد في ثنايا أغراض تعريف المسند إليه بالموصولية للإيماء إلى جهة بناء الخبر؛ حيث إن فاتحة الكلام تدل على خاتمته حال تعريف المسند إليه بالموصولية، كما ظهر في الآية الكريمة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

فقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ نبه المخاطب أو السامع على أن الخبر من جنس العقاب الذي دلت عليه خاتمة الآية قوله: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ بخلاف ما إذا عبر عن المسند إليه بالعلمية بذكر أسمائهم؛ فإنه لن يفيد تلك الفائدة التي دلنا عليها الاسم الموصول.

"وإنما كان الإيماء المذكور مناسبًا لذلك المقام؛ لأن فيه شبه البيان بعد الاجمال وهو مفيد للتوكيد، فإن لم يكن ذلك الإيماء مناسبًا للمقام كان من المحسنات البديعية؛ لأنه شبيه بالإرصاد من جهة أن فاتحة الكلام تنبه الفطن على خاتمته، والإرصاد عند علماء البديع أن يجعل قبل العجز من الفقرة، أو البيت ما يدل عليه إذا عرف الروى."[1]

وبذلك يظهر فكر السعد الكلي في ضابط الإيماء إلى جهة بناء الخبر الرابط بين فاتحة الجملة وخاتمتها، الذي يصور عقلية التفتازاني البلاغية الفذة التي تربط بين العديد من النكات البلاغية؛ حيث ربط بين غرض من أغراض تعريف المسند إليه بالموصولية وبين أحد المحسنات البديعة وهو فن الإرصاد، بالإضافة الى الفصل بين الجملتين بشبه البيان بعد الاجمال؛ ليصنع حلقة مفرغة من النكات البلاغية في إطار هذا الضابط العام؛ مما يقرر فكر التفتازاني الكلي المُلم والبعيد كل البُعد عن الجزئية.

([1]) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني ص ٥٢٤.

٨- ضابط الاستغراق الحقيقي، والاستغراق العرفي في قوله: "وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة ... وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف "[١]

هذا الضابط ورد في التعريف بأنواع لام الاستغراق التي تنقسم إلى قسمين : حقيقي وعرفي؛ حيث قام السعد بوضع ضابطي الاستغراق الحقيقي والاستغراق العرفي.

فعرض فكره الكلي لضابط لام الاستغراق الحقيقي والعرفي على وجه العموم.

وكان السعد دقيقًا عندما فرق بين نوعي لام الاستغراق هنا باعتبار اللغة والعرف.

فلام الاستغراق الحقيقي: "ما يكون مدخولها مرادًا به كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة كقولك: "الغيب يعلمه الله، عرف المسند إليه "بأل"؛ لأن القصد إلى جميع الأفراد التي يتناولها لفظ "الغيب" لغةً، أي كل غيب"[٢] حقيقة.

ولام الاستغراق العرفي: "ما يكون مدخولها مرادًا به كل فرد مما يتناول اللفظ بحسب العرف والعادة، كأن تقول: "امتثل الجند أمر الأمير، فإن المراد جميع الأفراد التي يتناولها لفظ "الجند" عرفًا، أي جنود مملكته، لا جنود الدنيا، إذ ليس في وسع الأمير أن يبسط نفوذه على جنود العالم أجمع عادة"[٣] وعرفًا.

---

(١) المطول ص٨٢.

(٢) المنهاج الواضح للبلاغة (٢/ ٣٨).

(٣) المنهاج الواضح للبلاغة (٢/ ٣٨).

وبذلك يظهر فكر السعد الكلي ومدى دقته في وضع الضوابط التي فرق بينها بكلمة واحدة فبلورت معنى لام الاستغراق بنوعيها؛ مما يوحي بسعة فكره وعمومه ودقته، وينفي عنه الجزئية ويسمه بالكلية.

ثانيًا: الموضع الذي يتعلق بالمسند:

١-ضابط تعريف المسند قوله: "يجب عند تعريف المسند أن يكون المسند إليه معرفة إذ ليس في كلام العرب كون المبتدأ نكرة والخبر معرفة في الجملة الخبرية"[١]

يعرض السعد ضابط تعريف المسند مع التعليل المقنع له.

وفي هذا الضابط الذي يتعلق بالمسند ربط السعد بين المسند والمسند إليه برباط قوي وهو ما جرى على عادة العرب في كلامهم.

وتجد العلاقة التي أقام عليها السعد هذا الضابط علاقة طردية توافقية بين المسند والمسند إليه؛ إذ يتحتم حال كون المسند معرفة كون المسند إليه على نفس الشاكلة من التعرف؛ حتى يكون الكلام جاريًا على عادة العرب وغير مخالف لما ورد عنهم.

وبذلك يظهر الفكر الكلي عند السعد في هذا الضابط؛ حيث إنه لم ينظر نظرة جزئية للمسند فقط حال الحديث عن تعريفه، بل جنح بنظرته إلى عموم جزئي الجملة من المسند والمسند إليه؛ مما يوحي بدقته وعموم فكره.

---

(١) المطول ص١٧٤.

المبحث الثالث

الفكـر الكلـي عنـد السعـد فـي التقسيـم مـن خـلال نمـوذج التعـريف فـي المطـول

ورد الفكر الكلي في التقسيم لدى السعد التفتازاني في موضع واحد في المسند إليه وهو:

الفكر الكلي في تقسيم لام العهد في قوله: "وذلك لتقدم ذكره صريحًا أو كناية... وقد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب بالقرائن نحو خرج الأمير إذ لم يكن في البلد إلا أمير واحد."[١]

قسم التفتازاني لام العهد إلى ثلاثة أقسام: صريح، وكنائي، وعلمي، وقد عضد هذا التقسيم بشرح الأمثلة التي أوردها القزويني في متن "تلخيص المفتاح".

فلام العهد الصريح في (كَٱلْأُنثَىٰۖ) استشفها من تمثيل القزويني بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰۖ﴾ [آل عمران: ٣٦] لأن مدخولها قد تقدم له ذكر صراحة. [٢]

ولام العهد الكنائي في "الذكر، وإن لم يتقدم صريحًا"[٣] استشفها من قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥] والتي فصلها التفتازاني

---

(١) المطول ص٧٩.

(٢) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني ص٥٤٣ (بتصرف يسير).

(٣) علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع) ص١١٩.

بقوله" فإن لفظ ما وإن كان يعم الذكور والإناث لكن التحرير وهو أن يعتق الولد لخدمة بيت المقدس إنما كان للذكور دون الإناث."[١]

بينما لام العهد العلمي ذكرها التفتازاني صراحة في (الأمير) في قوله: "وقد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب بالقرائن نحو خرج الأمير إذ لم يكن في البلد إلا أمير واحد."[٢]

وبذلك يظهر الفكر الكلي في تقسيم لام العهد لدى التفتازاني لأقسامها الثلاثة.

وهذا يدل على عموم نظرته وشمولها وتتبعه لفصيح الكلام في التعريف باللام؛ حيث حكم من خلال استقراء التعريف باللام أن اللام لا تخرج عن هذه الأقسام، وهذه النظرة صحيحة؛ إذ لم يرد عليها ما ينقضها أو يزيد عليها.

(١) المطول ص٧٩.

(٢) المطول ص٧٩.

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات؛ فقد وفقني وهيأ لي من الأسباب ما أعانني على إتمام هذا البحث المتواضع.

وبعـــد:

فبعد طول مشوار بحثي مع التفتازاني وفكره الكلي في المطول من خلال نموذج التعريف، توصلت لبعض النتائج والتوصيات وهي:

أولًا: النتائـج:

١- ظهرت عبقرية السعد التفتازاني الفذة في فكره الكلي في المطول في نموذج التعريف السابق عرضه.

٢- توفر الفكر الكلي للسعد في نموذج التعريف في المسند إليه من خلال الأغراض، والضوابط، والتقسيم، بينما ظهر في المسند من خلال الضوابط فقط.

٣- لم يقف السعد عند حد من سبقوه، بل كان يحلل ويستنبط ويفتح أبواب فكر جديد عام يحوي في طيلته الكثير والكثير.

٤- حلق في سماء الاستنباط، فنسج بعض خيوط فكره الكلي منه؛ فكان الكثير من فكره الكلي نتاج الاستنباط من أقول القزويني؛ حيث استنبط بعض الأغراض من بعض كما استنبط من تعظيم المسند إليه بالبعد تعظيم المشير

بالبُعد في التعريف بالإشارة؛ فكانت هذه الأغراض متولدة بعضها من بعض؛ مما يشير إلى تتنوع منابع فكر التفتازاني الكلي التي كان الاستنباط أحدها.[١]

٥- من الأدلة على سعة الفكر الكلي لدى السعد التفتازاني إقامته ثمانية أغراض لتعريف المسند إليه بالإضافة على مانع واحد وهو المنع عن تفصيل المسند إليه بمانع.[٢]

٦- جعل الأصل في المسند إليه من حيث التعريف والتنكير سببًا لتقديم ذكر تعريف المسند إليه على تنكيره؛ مما يوحي بعمق فكره.[٣]

٧- عرض بعض الضوابط مؤيدة بعلة مقنعة؛ حرصًا منه على إقامة الدليل على صحة كلامه.[٤]

٨- تمكن من خلال فكره الكلي في الضوابط من الربط بين العديد من النكات البلاغية في ثنايا ضابط واحد كما ظهر من خلال وضعه ضابط الإيماء إلى جهة بناء الخبر.[٥]

٩- دقة وعمق وسعة الفكر الكلي لدي السعد على وجه العموم؛ فقد ظهرت دقته غير المتناهية حال التعرض للضوابط للوصول لأعظم فائدة في الخصوصية، بالإضافة إلى تفرقته بين نوعي لام الاستغراق بكلمة واحدة فأوضح وأوجز.[٦]

---

(١) ينظر: البحث ص١٣٨٥.

(٢) ينظر: البحث ص ١٣٨٨ وما بعدها.

(٣) ينظر: البحث ص١٣٩٩ ، ١٤٠٠.

(٤) ينظر: البحث ص١٤٠٣.

(٥) ينظر: البحث ص١٤٠٤ ، ١٤٠٥.

(٦) ينظر: البحث ص١٤٠٦، ١٤٠٧.

١٠- ظهر الفكر الكلي لدي التفتازاني في التقسيم حين قسم لام العهد إلى لام عهد صريح، وكنائي، وعلمي؛ فأحاط بكل أنواع اللام مما يوحي بتحقق الفكر الكلي لديه.[١]

ثانيًا: التوصيات:

دراسة الفكر الكلي لدى السعد، وغيره من علمائنا المتقدمين في العديد من الأبواب البلاغية؛ لدحض دعوى الجزئية التي اتهم بها القدامى، كما حدث في هذا البحث.

(١) ينظر: المبحث الثالث من البحث.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم تنزيل رب العالمين.

١- أساليب بلاغية (الفصاحة – البلاغة – المعاني) د: أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، وكالة المطبوعات – الكويت، ط: الأولى (١٩٨٠م).

٢- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، لإبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٣- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر (٢٠٠٢م).

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط: الأولى (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى (١٤١٨هـ).

٦- الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبي المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط: الثالثة.

٧- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

٩- البلاغة المفترى عليها بين الأصالة والتبعية، د: فضل حسن عباس، دار الفرقان، ط: الثانية (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

١٠- تحقيق الفوائد الغياثية، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت٧٨٦هـ)، تحقيق ودراسة: د/ علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (١٤٢٤هـ).

١١- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى(١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).

١٢- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولى (١٩٨٧م).

١٣- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

١٤- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت٧٩٢هـ)، لمحمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت.

١٥- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.

١٦- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، لحسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الرابعة (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

١٨- خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، أ.د/ محمد محمد أبوموسى، مكتبة وهبة، ط: السابعة.

١٩- دُرَرُ الفَرائدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ (في علوم المعاني والبيان والبديع)، لابن عَبْدِ الحَقِّ العُمَرِيّ الطَّرَابُلُسِيّ (ت نحو ١٠٢٤هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور سُلَيمان حُسَين العُمَيرات، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط: الأولى(١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م).

٢٠- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، د: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دار المنار بالقاهرة، ط: الأولى (١٤١١هـ – ١٩٩١م).

٢١- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لمحمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت١١٥٠هـ)، تحقيق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم)، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط: الأولى(١٤٢٧هـ).

٢٢- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م.

٢٣- شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)، لمحمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده (ت٩٥٠هـ)، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى(١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).

٢٤- علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ).

٢٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة (١٤٠٧هـ).

٢٦- اللمحة في شرح الملحة، لمحمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبي عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم ابن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

٢٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.

٢٨- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٢٩- المطول في شرح تلخيص المفتاح، لسعد الدين التفتازاني الهروي، المكتبة الأزهرية، ط: (١٣٣٠هـ).

٣٠- معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط: الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

٣١- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٣٢- مغنـي اللبيـب عـن كتـب الأعاريـب، لأبـي محمـد، عبـد الله جمـال الـدين بـن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيى الدين ابن عبد الحميد، دار الطلائع – القاهرة.

٣٣- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير= تفسير الرازي، لأبي عبد الله محمد بن عمر ابن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة (١٤٢٠هـ).

٣٤- المنهاج الواضح للبلاغة، لحامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث.

٣٥- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، ط: الأولى: (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).

٣٦- النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، لحسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ (ت١٤٢٩هـ)، دار الطباعة المحمدية القاهرة – مصر، ط: الأولى (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

٣٧- النقد الأدبي، لأحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، ط: الثالثة (١٩٦٣م).

المواقـع الإلكتـرونيـة

منصة المؤلفين عبر رابط *https://books-library.com/authors -platform*

فهرس المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
ملخص البحث	١٣٦٣
المقدمة	١٣٦٥
التمهيد: السعد والفكر الكلي في المطول. ويضم:	١٣٦٩
أولًا: السعد والمطول. ويضم: ١ – نبذة عن السعد التفتازاني. ٢ – نبذة عن كتاب "المطول".	١٣٦٩
ثانيًا: الفكر الكلي والسعد. ويضم:	١٣٧٣
١ – تحرير مصطلح الفكر الكلي لغةً واصطلاحًا.	١٣٧٣
٢ – قضية الفكر الجزئي المتهم بها القدماء.	١٣٧٤
٣ – الفكر الكلي في المطول عند السعد من خلال نموذج التعريف.	١٣٧٦
المبحث الأول: الفكر الكلي عند السعد في الأغراض من خلال نموذج التعريف في	١٣٧٨

الموضـــــــــوع	الصفحـة
المطول.	
المبحث الثاني: الفكر الكلي عند السعد في الضوابط من خلال نموذج التعريف في المطول.	١٣٩٨
المبحث الثالث: الفكر الكلي عند السعد في التقسيم من خلال نموذج التعريف في المطول.	١٤٠٨
الخاتمة: وتضم أهم النتائج والتوصيات.	١٤١٠
فهرس المصادر والمراجع.	١٤١٣
فهرس المحتويات.	١٤١٩